

الفائق في غريب الحديث

قفع هي شيء ضيق الأعلى وأسرع الأسفل كالقُفَّة تُتَّخَذُ من خوص يُجْتَبَى فيه الرُّطَبُ ; من قَفَّعَهُ إِذَا قَبَّضَهُ يَقَالُ : تَقَفَّعَتْ أَصَابِعُهُ وَقَفَّعَهَا الْبَرْدُ . ونظر أَعْرَابِي إِلَى قُذْفُذَةٍ قَدْ تَقَبَّضَتْ فَقَالَ : أَتُرَى الْبَرْدَ قَفَّعَهَا . وعن بعضهم : إن القَفَّعَةَ جِلَّةُ التَّمْرِ يمانية . قال له حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجْلِ الَّذِي فِيهِ وَرَوَى : بِالرَّجْلِ الْفَاجِرِ فَقَالَ : إِنِّي أَسْتَعْمَلُهُ لِأَسْتَعِينُ بِقُوَّتِهِ ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَّعَانِهِ . يَقَالُ : أَتَيْتُهُ عَلَى قَفَّعَانِ ذَلِكَ وَقَافِيَتِهِ ; أَي عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ : ... وَمَا قَلَّ عِنْدِي الْمَالُ إِلَّا سَتَرْتُهُ ... بِرَخِيْمٍ عَلَى قَفَّعَانِ ذَلِكَ وَأَسْرِعَ ... وَهُوَ فَعْعَالٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَفَّعَاتِ الْقَفَّعَانُ رَوَاهُ النَّضْرُ . وَيَقَالُ : قَفَّعَانَ الرَّجْلِ قَفَّعَانًا : ضَرْبٌ قَفَّعَاهُ ; يَرِيدُ ثُمَّ أَكُونُ عَلَى أَثَرِهِ وَمِنْ وَرَائِهِ أَتَتْتَبَّعُ أُمُورَهُ وَأَبْرَحَتْ عَنْ أَخْبَارِهِ فَكَفَّأَيْتَهُ وَاضْطَلَعَهُ بِالْعَمَلِ يَنْدَفَعُنِي وَلَا تَدَعُهُ مُرَاقِبَتِي وَكَالْإِغْنَاءِ عَيْنِي أَنْ يَخْتَانُ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانَ قَبَّعَانًا عَلَى قَفَّعَانٍ عَلَيْهِ ; أَي أَمِينٍ عَلَيْهِ يَتَحَفَّظُ أَمْرَهُ وَيُحَاسِبُهُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ أَطْلَعَهُ عَلَى مَجَارِي أحواله بِالْأَمِينِ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِ ; لِإِغْنَاءِهِ مَغْنَاهُ وَسَدِّهِ مَسَدَّهُ .

قفل أربع مُقْفَلَاتٍ : النَّذْرُ وَالطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ وَالنِّكَاحُ . أَي لَا مَخْرَجَ مِنْهُنَّ كَأَنَّ عَلَى عَيْنَيْهِمْ أَوْفَالًا ; إِذَا جَرَى بِهِنَّ الْقَوْلُ وَجِبَ فِيهِنَّ الْحُكْمُ . وَفِي الْحَدِيثِ ثَلَاثُ جِدَّهِنَّ جِدٌّ وَهَزَلُهُنَّ جِدٌّ : الطَّلَاقُ وَالنِّكَاحُ وَالْعِتَاقُ .

قفى العباس رضي الله تعالى عنه خرج عُمَرَ يَسْتَسْقِي بِهِ ; فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ وَقَفَّيَّةِ آبَائِهِ وَكُيُورِ رِجَالِهِ . فَإِنَّكَ تَقُولُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِعُلامِيْنَ يَتِيمِيْنَ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا . فَحَفِظْتُهُمَا لِصَلَاحِ .